٢. تم النشر فى ٢٧ يناير ٢٠١٨:

دراسات القرآن والاحاديث :

هل يكون لله ظل يوم القيامة والنبى الذى كان مجرد إنسان ، ما كان له ظل. هل كان النبى متفوقًا على الله ، فى حين أنه ، قى رأينا ، هو الأعلى والأكثر تفوقًا على الجميع ؟ (تحرير وتعديل)

لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ .[1]

وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦۚ .[2]

لا يصدق! لكن هل هذا صحيح ؟ أم هو أسطورة ؟ أولئک الذين يؤمنون به يزدادون اكتئابًا مع هذا الاعتقاد !

لنحلل الحقائق :

فى الأحاديث التى ذكرتها أدناه ، نجد أنه سيكون لله أو لعرشه ظل فى ذلک اليوم (القيامة). لكن النبى،كما ترى طائفة الجماعة السنية ، ما كان له ظل على الإطلاق لأسباب يرونها وقصصًا يخبرون عنها. على سبيل المثال ، لدينا القصص التالية :

١.خلق النبى من نور أو من نور الله ، لهذا السبب ، ما كان له ظل.

٢.عندما وُلِدَ النبىُّ ، رأت أمه ، آمنة ، رؤيا وسمعت صوتا قال : لقد ولدت سيد الأمة (كأنها علمت أنه ستكون أمة مسلمة على الرغم من أنها كانت كافرة) وأن الضوء يخرج منه يضىء البصرة كلها.

٣.كانت أمنة تقول: رأيت الليلة التى ولدته فيها ضوءًا يضىء قلاع سوريا.

۴.هناک رواية أخرى تقول إنها ، فى حين ولادة محمد ، رأت ضوءًا يملأ منزلها.

عندما أتناول هذه القضايا ، أذكر الروايات التى قال فيها (النبى) أنه خلق من نور الله وأنه كان أول شىء خلقه، يعنى نور محمد. سنرى فى الأحاديث ما هو أول خلق لله. ثم نتحدث عن الطائفة الجماعة السنية ، سوء فهمها وإيمانها.

راجع : https://www.quora.com/Did-Muhammad-SAW-not-have-a-shadow...

هذه قصص تجعلكم تنامون قائمين ، هل أنتم مستعدّون للنوم قائمين ؟

---

1. القران : ۴٢\١١.

2. القران : ۶\١٨، ۶١.

على موقع sunnah.org موقع الجماعة السنية بحتا ، نجد أربع روايات (أثار) (ليس باحاديث ، اقوال وافعال وتقارير النبى ، لأن النبى ما قال شيئًا مثل : ليس لى ظل أو ظلى لا يلمس الأرض ، لكنه يلمس السماء) فى هذه القضية.

لدينا فئة ثانية من الناس يقولون أن النبى كان له ظل. انظر رواية عائشة أدناه.

على موقع https://islam.qa نجد جوابًا على هذا الادعاء :

بالرغم من ذلک ، هناک روايات أخرى تشير إلى أن النبى محمد كان له ظل.
https://islamqa.org/hanafi/daruliftaa-birmingham/20042

ويذكر رواية عائشة.

وأخيراً ، تستمر المعركة مع النبى : هل كان له ظلٌ أم لا ؟ ان الله ، الذى هو الكامل ، ليس له خطأ ، يكون له ظل يوم القيامة بينما ما كان لنبيه اى ظل.

هدف هذه الرسالة هو إثبات ظل لله (الذى يعتبره الجميع كاملا ، معلقا بعرشه أو جالسا عليه ، موجود فى كل مكان ، مع قدميه متقاطعتان ، لا يحتاج إلى مكان ، فى اعتقاد الجماعة السنية) فى ذلک اليوم بالذات. هنا سؤال مطروح :

ما هو الشيء الذى يعطى الظل : ضوء الشمس أو القمر ؟ الشمس والقمر هما المصدران اللذان يعطيان شيئًا من الظل . هناک من يقول أن الله هو نور بذاته وله ظله الخاص. لا يصدق !

أعتقد أنه لا ضوء الشمس ولا ضوء القمر يعطى ظلا لله – الذى هو فى حالة صلبة حسب الأحاديث نفسها – أقول هذا للأسباب العديدة :

يمكن للإنسان أن ينظر إلى الشمس (باستخدام نظارة شمسية أو أى جهاز أو يمكنه النظر إلى القمر بالعين المجردة). هذا ممكن لأنهما يكونان تحت السماء الاقرب إلى الأرض التى تسمى السماء الأولى. هكذا يرى المسلمون بين كل سماء ، مسافة ٥٠٠ سنة سفر أو مشى. تذكَّر أنه فى آن نزول القرآن ، لم تكن هناک سفن فضائية ، على الرغم من أننا نعلم أن السفن الفضائية لا يمكنها الوصول إلى تلک المسافة المفترضة).

وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ. [٣]

إن بُعدَ ما بين السماء والأرض، وما بين سماء إلى سماء، مسيرة خمسمائة سنة. [٤]

أنّ كِثَف كُلِّ سماءٍ خَمْسُ مئَةِ عام، وما بين السِّماءِ والأَرْضِ: خمسُ مئَةِ عامٍ. [٥]

---

3. الترمذى : ٥/٤٤/٣٢٩٨ ؛ أحمد : ٢/٢٩٢/١٧٧٠ ؛ أبو يعلى : ١٢/٧٥/٦٧١٣.

4. البحر المديد : ٤/٣٨٧.

إذا رغب شخص فى الذهاب إلى السماء السابعة ، كما فعل النبى ، ما يسمى صعود الليل (المعراج) ، عليه السفر خلال **٩،٣٢٥,٧٥** يومًا (يوم واحد = ٢٤ ساعة = **٩,٣٢٥ ⁄ ٧٥ * ٢٤ = ٢٢٣،٨١٨** ساعة أو **٤٦٦،٢٨٧,٥ * ٢٤ = ١١،١٩٠،٩٠٠٠٠** ساعة). ولكن هناك ادعاء بأن النبى ذهب الى السماء السابعة وعاد وكان خطافته ما زال يتأرجح عند عودته. هل تؤمن بمثل هذه الروايات ؟ لقد وصلنا إلى هذه الأرقام على النحو التالى :

٥٠٠ * ٧ (المسافة بين الأرض والسماء الأولى وبين كل سماءين) = **٣٥٠٠** سنة.

٣٥٠٠ * ٣٦٥ (أيام) = **١،٢٧٧،٥٠٠** يوم.

إذا حسبنا يومًا واحدًا لله يساوى خمسين ألف سنة بالنسبة لنا ، فسيكون : **١،٢٧٧،٥٠٠ ⁄ ٥٠،٠٠٠ * ٣٦٥ = ٩،٣٢٥,٧٥** يومًا.

تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . [٦]

إذا اعتبرنا ألف سنة من سنواتنا تساوى سنة واحدة لله ، كما هو الحال فى الآية المتناقضة ، نحصل على :

١،٢٧٧،٥٠٠⁄١٠٠٠*٣٦٥ = ٤٦٦،٢٨٧,٥ يوم.

ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ . [٧]

حاول أن تتخيل أن تأخذ كل هذه الأوقات للذهاب الى السماء السابعة لمقابلة الله ، وهو جالس أو معلق على عرشه ، ويفترض أن تكون الجنة موجودة هناك! لا تتوقع أن تكون مثل النبى محمد!

الآن ، إذا اتفقنا على أن الشمس والقمر موجودان تحت السماء الأولى ، السماء الأقرب إلى الأرض ، فكيف يحصل على لله الظل ، ان كان فى مثل هذا المكان والمسافة لعرشه ؟ منطقياً ، الشمس موجودة أدناه والله أعلاه ، فأين يكون ظله بحيث يغطى جميع الفئات السبع من الناس التى ذكرها النبى فى الأحاديث ؟

أغتنم هذه الفرصة لاعتبر الآيات القرآنية تتكلم عن الشمس والقمر وأين تكونان يوم القيامة :

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. [٨]

---

5. تفسير عثيمين : صـ٣٦ ، ونسبه إلى الترمذى.
6. القران : ٧٠\٤.
7. القران : ٣٢\٥.
8. القران : ٧٥\٩.

ما معنى « وَجُمِعَ » ؟ هل يعنى أنهما سيصبحان واحدا ؟ كيف يمكن ذلك مع كونهما أمران جامدان ؟ أى أنهما يصبحان واحدًا ؟ هل تترك الشمس ويترک القمر مداراتهما للجمع ؟ هل فهمت هذه المشكلة بشكل صحيح ؟

أم تقول أن الله يعلم كيف يحدث ذلك ؟ لكنك ، اللذى وهب العقل والذكاء ، لا تعرف أى شيئا حتى تقول : الله أعلم ! هل تنسب المعرفة إلى الله حين لا تفهم أو تعرف شيئًا ؟

إذا كان هذا صحيحًا ، فمن أين يحصل الله على الظل ، بالإضافة إلى اذن سبع فئات من الناس بالدخول عليه ؟ ستكون الشمس فى البحر أو على الأرض أو فى النار ، فكيف يحصل على الظل ؟ بما ؟ والمفسرون يفسرون هذه الآية فى عديد من تفسيرات :

عن عطاء بن يسار تلا هذه الآية يوما : **وجمع الشمس والقمر**، ثم قال : يجمعان يوم القيامة، ثم يقذفان فى البحر، فيكون نار الله الكبرى. [٩]

قال ابن زيد ، فى قوله : (**وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**) قال : جُمعا فرُمى بهما فى الأرض. [١٠]

عَنْ مُجَاهِدٍ، **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ** [القيامة: ٩] قَالَ : كُوِّرَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. [١١]

وَجمع الشَّمْس وَالْقَمَر أَيْ: جَمَعَهُمَا جَمِيعًا. [١٢]

وَجُمِعَ الشمس والقمر أى: جمع بينهما فى ذهاب الضوء، فلا ضوء لواحد منها. [١٣]

وجُمِعَ الشمسُ والقمرُ فيه أربعة أوجه : أحدها : أنه جمع بينهما عند طلوعهما فى المغرب [أسودين مكورين] مظلمين مقرنين. ثانيها : جمع بينهما فى ذهاب ضوئهما بالخسوف لتكامل إظلام الأرض على أهلها ، حكاه ابن شجرة. ثالثها : جمع بينهما فى البحر حتى صارا نار الله الكبرى. [١٤]

---

9. تفسير القرآن من الجامع لابن وهب : **١/١١٥/٢٦٣** ؛ تفسير الطبرى : **٢٤/٥٧** ؛ تفسير الثعلبى: **٢٧/١٢٦** ؛ تفسير البغوى : **٥/١٨٣** ؛ تفسير الزمخشرى : **٤/٦٦٠** ؛ فتوح الغيب : **١٦/١٦١** ؛ الدر المنثور : **٨/٣٤٥** ؛ تفسير الألوسى : **١٥/١٥٤** ؛ صفوة التفاسير: **٣/٤٦١**.

10. (تفسير الطبرى : **٢٤/٥٧** ؛ تفسير القاسمى: **٩/٣٦٣**.

11. تفسير الطبرى : **٢٣/٤٨٢** ، **٢٤/٥٧** ؛ تفسير الوسيط: **٤/٣٩١** ؛ الدر المنثور : **٨/٣٤٥** ؛ توفيق الرحمن : المجلد. **٤/٣٩٩** ؛ الصحيح المسبور : **٤/٥٦٤** ؛ التفسير المأمون : **٨/٢٦٦**.

12. تفسير القرآن لابن أبى زمنين : **٥/٦٤**.

13. معانى القرآن : **٣/٢٠٩** ؛ غريب القرآن : **١٨١** ؛ التبيان فى تفسير غريب القرآن : **٣٢٩** ؛ الهداية الى بلوغ النهاية : **١٢/٧٨٦٥** ؛ تفسير القاسمى: **٩/٣٦٣**.

هل هذا ما تسمى النار نفس نار الجهنم !

وجمع الشمس والقمر أَىْ: جُمعا فى ذهاب نورهما. [١٥]

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ كالبعيرين القرينين قاله مقاتل وقال الكلبى: كالثورين العقيرين وقال الفراء والزجاج: أى جُمِعَا فى ذهاب نُورِهما .وقال الكلبى المعنى: جُمع النوران، أو الضياءان. [١٦]

ثم من الناس من زعم أنهما يجمعان يوم القيام كالبعيرين القرينين، أو الثورين القرينين، فيلقيان فى النار، ويعذبان بها. [١٧]

هنا السؤال يتعلق برميهما فى النار ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الشمس نفسها هى نار !

وَجمع الشَّمْس وَالْقَمَر أَى : فِى الخسفة وإذهاب الضّوْء. ثمَّ يلقيان فِى النّار فيصيران نَارا على الْكفّار. [١٨]

منذ وجود الشمس والقمر ، كم عدد الكسوف وخسوف شاهدناهما ؟ هل تعلم العدد وأحصيته ؟ ولذا كم عدد أيام القيامة وجدت ؟

وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ أَىْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِى ذَهَابِ ضَوْئِهِمَا فَلَا ضَوْءَ لِلشَّمْسِ كَمَا لَا ضَوْءَ لِلْقَمَرِ بَعْدَ خُسُوفِهِ. [١٩]

وَجُمِعَ الشَّمْس وَالْقَمَر كالثورين المقرونين العقيرين الأسودين فَيَرْمِى بهما فِى حجاب النُّور. [٢٠]

فى كل ما ذكرته كتعليقات المفسرين , نلاحظ أن القمر يشرق أيضًا من الغرب. هل سمعت به من قبل ؟ بالنسبة للشمس ، نعرف عن الاخبار المتعلقة بها ، ولكن بالنسبة للقمر ، هل لدينا اخبار تتعلق به ؟ إذا عرفت شيئًا من القرآن أو الأحاديث حول هذه القضية ، من فضلك اخبرنى به. هذا يمنع الناس من النوم فائمين !

الشىء الغريب فى هذا هو أننا لم نجد حتى حديثا واحدا يبين هذه الظاهرة : الشمس والقمر سوف يتحدان أو ينضمان !

لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. [٢١]

---

14. تفسير الماوردى : **١٥٣/٦** ؛ تفسير الناصرى : **٥٧١/٣**.

15. الوجيز: **١١٥٤** ؛ معانى القرآن : **٢٥٢/٥** ؛ تفسير الوسيط : **٣٩١/٤** ، **٤٨٦/٢٢**.

16. المعجم الكبير : **٩٠١٩/٢٠٩/٩** ؛ تفسير العز بن عبد السلام : **٣٩٣/٣** ؛ الدر المثور : **٣٨٩/٣** ؛ التفير البسيط : **٤٨٧/٢٢**.

17. تفسير الماتريدى: **٣٤١/١٠**.

18. تفسير السمعانى :**١٠٤/٦**.

19. تفسير القرطبى: **٩٦/١٩**.

20. تنوير المقياس فى تفسير بن عباس : **٤٩٣**.

عندما قلنا أن الشمس تلتقى بالقمر وتتحد ، هل نعنى أن احدهما يترک مداره للضم إلى الآخر؟ لكن القرآن يقول :

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا .[22]

وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ .[23]

هل لليل و للنهار مداران ؟

ثم تقول :

لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ... وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ .[24]

يبدو أن هذه الآيهٔ تتعارض مع الآيهٔ ۷۵ من سورهٔ ۹. لكن مفسرى القرآن يقولون أن هذه الآيهٔ (يشير الى ۴۰/۳۶) تنطبق على الحياهٔ الدنيا فى حين أن الآيهٔ السابقهٔ (۹/۷۵) يشير إلى الحياهٔ الاخرويهٔ (القيامهٔ). دعنا نرى تصريحاتهم :

فإذا اجتمعا وأدرک کل واحد صاحبه قامت القيامهٔ. [25]

قال الله فى حال يوم القيامهٔ وَجُمِعَ الشمس والقمر [القيامهٔ: ۹]. [26]

وقيل: يدركُ أحدهما الآخرَ بخلاف الدنيا لقوله: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ، [يس: ۴۰]. [27]

فَإِذَا جَاءَ وَقْتُ الْقِيَامَةِ أَدْرَکَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ وَاجْتَمَعَا. [28]

---

21. البخارى : ۴۲۱/۵۴/۴ ، ۱۵۸/۶۰/۶ ، ۱۵۹ ، ۵۱۳/۷۶/۸ ، ۲۳۷/۸۸/۹ ، ۵۲۰/۹۳ ؛ مسلم : ۶۵۲۵/۳۵ ، ۶۶۴۴/۳۷ ، ۶۹۳۲/۴۱ ، ۷۰۲۵ ، ۷۰۳۹ ، ۷۰۴۰ ؛ أبو داود : ۲۴۷۳/۱۴ ؛ الترمذى : ۵۹۸/۱/۲ ؛ ابن ماجه : ۱۱۶۱/۵/۱ ، ۴۰۴۱/۳۶/۵ ، ۴۰۵۶ ، ۴۰۶۸ ، ۴۰۶۹ ؛ أحمد : ۱۷۶/۲۲۰/۱ ، ۷۱۶۱/۷۸/۱۲ ، ۸۱۳۸/۴۸۶/۱۳ ، ۸۸۵۰/۴۴۲/۱۴ ، ۹۱۷۱/۹۰/۱۵ ، ۱۰۸۵۹/۵۰۰/۱۶ ؛ ابن حبان : ۶۸۳۸/۲۵۲/۱۵ ؛ السنن الكبرى : ۱۸۶۱۶/۳۰۴/۹ ؛ كنز العمال : ۳۸۴۰۷/۲۰۶/۱۴ ، ۳۸۸۹۶/۳۴۸.

22. القران : ۳۸\۳۶.

23. القران : ۳۳\۲۱.

24. القران : ۴۰\۳۶.

25. تفسير الثعلبى : ۲۷۸/۲۲.

26. الهدايهٔ الى بلوغ النهايهٔ : ۶۰۳۷/۹.

27. لباب التفاسير : ۳۴۴۸ ؛ الهدايهٔ الى بلوغ النهايهٔ : ۶۵۲۷/۱۰.

28. تفسير الرازى : ۷۲۴/۳۰.

وَمَا كَانَ لَهُمَا أَنْ يَجْتَمِعَا قَبْلَ ذَلِكَ الْوَقْتِ.[٢٩]

إلى أن يأتى أمر الله فيخسف القمر وتكسف الشمس ويجمعهم الله.[٣٠]

عن عطاء بن يسار: يجمع بينهما يوم القيامة ثم يقذفان فى البحر.[٣١]

أما القمر فيذكر القران آيتين تتعلقان بالقيامة واقترابها :

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ.[٣٢]

لانشقاق القمر إلى شقين ، قمت بنشر مقال حوله وسأعيد نشره فى المستقبل القريب.

وَخَسَفَ الْقَمَرُ.[٣٣]

فى هاتين الآيتين ، نجد أن القرآن يستخدم صيغة الماضى ، ولا يستخدم المضارع أو المستقبل : "اقتربت" ، "انشق" و "وخسف". لا أعرف ان الفعل فى صيغة الماضى بالعربية يعنى المضارع والمستقبل فى لغات أخرى. ولكن يبدو غريبا ! هل يكسف القمر فقط فى هذه المناسبة (القيامة) ؟ كم كسوفَ القمر شاهدناه منذ وجوده ؟ كم القيامة عرفناها ؟ هل شرح القرآن ما هو الكسوف ؟ أم أن العلم الحديث يبينه ؟

اما ما يتعلق بالشمس ، فى الأحاديث ، نجد ما هو مخالف للاقتباسات . فيها تقول أن الشمس ستقترب من البشرية ، بحيث يصل عرق الأخير إلى نصف شحمة أذنه :

وَقَالَ إِنَّ الشَّمْسَ تَدْنُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرَقُ نِصْفَ الأُذُنِ.[٣٤]

وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ.[٣٥]

وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُ النَّاسُ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ.[٣٦]

---

[29]. اضواء البيان : ٨/٤٣٧.

[30]. تفسير القرآن لأسامة سليمان : ٦/٢٢.

[31]. تفسير حقائق الروح : ٣٠/٤٤٣.

[32]. القران : ٥٤\١.

[33]. القران : ٧٥\٨.

[34]. البخارى : ٢/٢٤/٥٥٣ ؛ المعجم الاوسط : ٨/٣١٠/٨٧٣٥ ؛ مجمع زوائد : ١٠/٣٧١/١٨٤٩٨.

[35]. البخارى : ٤/٥٥/٥٥٦ ؛ أحمد : ١٥/٣٨٥/٩٢٣٣.

[36]. البخارى : ٤/٥٥/٥٨١ ، ٦/٦٠/٢٣٦ ؛ مسلم : ١/٣٧٨ ؛ الترمذى : ٤/١١/٢٤٣٤ ؛ أحمد : ١٥/٣٨٥/٩٦٢٣ ؛ مسند عبد الله بن مبارك : ٦١/١٠١ ؛ ابن أبى شيبة : ٦/٣٠٧/٣١٦٧٤ ؛ كنز العمال : ١٤/٣٩٢/٣٩٠٥١.

فی جمیع هذه الأحادیث ، نجد أن الشمس ستقترب ، ولکن لم یُذکَر القمر ، انهما یلتقیان ببعضهما بعضا ، ولن یتم رمیهما فی البحر أو فی البر أو فی النار ! هل تفهم شیئا من ذلک ؟

اعتذر الیکم کل الاعتذار لأننی ذهبت بعیدا عن الموضوع. لقد صنعت هذا لادراک المسلمین ماذا حدث وما یحدث فی دینهم الإسلامی فی المستقبل.

لنستمرّ :

لکی یکون لشیء ظل ، یجب أن یکون امرا صلبًا له شکل. ما هو شکل الله : شکل إنسان أو أی شکل آخر ؟ أنا أقول ذلک لأنه ، کما قلت فی منشوراتی الأخری ، یشبه الله الإنسان کثیرًا.

لا أعتقد أن الله یتحدث عن ظله فی القران. کلمة "ظل" ، فی النکرة ، مذکورة مرة واحدة فقط ولا توجد ایة إشارة إلی ظل الله. انظر **۷۷/۳۰** . کلمة "الظل" ، فی المعرفة ، مذکورة ثلاث مرات. انظر **۲۵/۴۵** ، **۲۸/۲۴** ، **۳۵/۲۱** . ثم ذکر کلمة "الظلال" مرتین. انظر **۳۶/۵۶** ، **۷۷/۴۱** . لم یُذکَر ظل الله.

فی مناسبة أخری ، سنری الأحادیث المتعلقة بشکل الله فی ذلک الیوم.

عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ: إِنّ اللهَ یَقُولُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ: أَیْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِی، الْیَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِی ظِلّی یَوْمَ لَا ظِلّ إِلّا ظِلّی. [37]

عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ یَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ. [38]

عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ، عَنِ النَّبِیِّ قَالَ سَبْعَةٌ یُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِی ظِلِّهِ یَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ ... [39]

---

37. مسلم : **۶۲۲۵/۳۲** ؛ مؤطأ : **۲۰۰۵/۱۳۱/۲** ؛ مسند عبد الله بن مبارک : **۵/۵** ؛ أحمد : **۷۲۳۲/۱۶۹/۱۲** ، **۸۴۵۵/۱۶۸/۱۴** ، **۸۸۳۲/۴۲۷** ، **۱۰۷۸۰/۴۵۵/۱۶** ، **۱۰۹۱۱/۵۲۱** ، **۱۷۱۵۷/۳۸۹/۲۸** ، **۱۹۴۳۹/۱۸۵/۳۲** ؛ الدارمی: **۲۷۸۸/۹۱۱/۲** ؛ السنن الکبری : **۲۱۰۶۷/۳۹۳/۱۰**.

38. مسلم : **۷۱۴۹/۴۲** ؛ الترمذی : **۱۳۰۶/۱۲/۱** ؛ ابن أبی شیبة : **۲۲۱۶۹/۴۶۵/۴** ، **۲۳۰۲۱/۵۴۷** ؛ مسند إسحاق بن راهویة : **۹۰۲** ؛ أحمد : **۸۷۱۱/۳۲۹/۱۴** ، **۱۵۵۲۱/۲۷۹/۲۴** ؛ الدرامی : **۲۶۰۶/۸۵۰/۲** ، **۲۶۳۰/۱۶۸۶/۳** ؛ مسند البزار : **۸۹۰۶/۳۴۳/۱۵** ؛ مسند السهاشی : **۱۲۰۲/۱۳۵/۳** ، **۱۲۰۳** ، **۱۵۲۷/۴۰۵** ، **۱۵۲۸** ، **۱۵۲۹** ؛ ابن حبان : **۵۰۴۴/۴۲۴/۱۱** ؛ الطبرانی المعجم الکبیر : **۲۱۴/۱۰۶/۱۹** ، **۳۷۲/۱۶۵** ، **۳۷۴/۱۶۶/۱۹** ، **۳۷۹/۱۶۸** ، **۳۸۰/۱۷۰** ؛ الطبرانی المعجم الصغیر : **۵۸۱/۳۴۹/۱** ، الطبرانی المعجم الاوسط : **۸۷۹/۲۷۰/۱** ، **۴۱۲۴/۲۵۴/۴** ، **۴۲۴۱/۲۹۴** ، **۵۰۲۲/۱۸۴/۵** ، **۸۲۴۸/۱۵۴/۸** ؛ المستدرک علی الصحیحین : **۲۲۲۴/۳۳/۲** ؛ مسند الشهاب : **۴۵۹/۲۸۱/۱** إلی **۴۶۲** ، السنن الکبری : **۱۰۹۷۵/۵۸۴/۵** ؛ مجمع الزوائد : **۶۶۶۷/۱۳۴/۴** ؛ کنز العمال : **۱۵۳۹۱/۲۱۴/۶**.

عَنْ أَبِى الْيَسَرِ، صَاحِبِ النَّبِىِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُظِلَّهُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ – فَلْيُنْظِرْ مُعْسِرًا أَوْ لِيَضَعْ لَهُ.[40]
لنفترض أن مليون مسلم سيحصلون على ظل الله أو ظل عرشه ، ماذا سيكون امتداد الظل ليتمكن من تغطية كل هؤلاء الناس ؟ إذا قلت أن هذا المعنى مجازى ، فسأسألك : كيف تعرف ذلک ؟ تثبت الأحاديث أنفسها أن معناه صحيح لأنه يقول: "يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ". وأيضًا ، سينتشر الظل فى كل مكان ، ليس فقط على جانب واحد ، كما نعلم لظلنا فى الشمس.

تأمل فى ما تقوله الأحاديث : (١) ظلى ؛ (٢) ظله ؛ (٣) ظل عرشه. أيها صحيحة **؟** هل هذه الاقوال الثلاثة صحيحة ؟ أنا متأكد أنک ستجيب بالإيجاب !

لنرى الروايات التى بموجبها ما وجد ظل للنبى على الإطلاق :

ومنها أنه كان إذا مشى فى الشمس لم يكن له ظلّ لشدّة نوره. [41]

عن ابن عباس : لم يكن لرسول اللّه ظل. [42]

عن ذكوان أن رسول الله لم يكن يرى له ظل فى شمس ولا قمر. [43]

قَالَ ابْن سبع من خَصَائِصه ان ظله كَانَ لَا يَقع على الأَرْض وَأَنه كَانَ نورا فَكَانَ إِذا مَشى فِى الشّمْس أَو الْقَمَر لَا ينظر لَهُ ظلّ. [44]

وكونه لم يكن له ظل فى شمس ولا قمر لأنه نور كله. [45]

لِأَنّ جَسَدَهُ نُورٌ لَا يَحْجُبُ مَا وَرَاءَهُ وَلِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ. [46]

من أنّه كان لا ظلّ لشخصه فِى شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ لِأَنّهُ كَانَ نُورًا أى بنفسه والنور لا ظل. [47]

---

39. البخارى : ٦٢٩/١١/١ ، ٥٠٤/٢٤/٢ ، ٧٩٨/٨٢/٨ ؛ مسلم : ٢٢٤٨/٥ ؛ الترمذى : ٢٣٩١/١٠/٤ ؛ النسائى: ٥٣٨٢/٤٩/٦ ؛ المؤطأ : ١۴/٩٥٢/٢ ، ٣٥٠٥/١٣٨٩/٥ أحمد : ٩۶۶٥/۴١۴/١٥ ؛ ابن خزيمة : ٣٥٨/١٨٥/١ ؛ ابن حبان : ۴۴٨۶/٣٣٨/١٠ ، ٧٣٣٨/٣٣٢/١۶ ؛ المعجم الاوسط : ٣٢۴/٢٥١/۶ ؛ السنن الكبرى : ١۶۶۴٧/٢٨٠/٨ ، ٢٠١۶٠/١۴٩/١٠.

40. ابن ماجه : ٢۴١٩/١٥/٣ ؛ السنن الكبرى : ١١١٣۴/۴٥/۶.

41. خصائص سيد العالمين : ٥١۶.

42. امتاع الاسماع بقلم أحمد بن عبد الله القذافى : ١٧٠/٢ الوفا بتعريف المصطفى : ٣٠۴/١.

43. الخصائص الكبرى : ١١۶/١ ، ١٢٢.

44. الخصائص الكبرى : ١١۶/١.

45. التحجيل من حرف التوراة والانجيل : ٨۶۴/٢.

46. الغرر البهية : ٩٠/۴.

47. شرح الشفاء : ٧٥۴/١.

ويُرْوَى أَنّ النّبيِّ كَانَ إِذا مَشَى لَمْ يَكُنْ لَهُ ظِلٌّ. [48]

ولهذا كان لا ظل له لأن النور الذى أفيض عليه منع من حجب الظلمة. [49]

وأنه إذا مشى فى الشمس أو فى القمر لا يكون ظل لأنه كان نوراً. [50]

وعن النيسابورى : إنما لم يكن له ظل لأنه كان لا يكتب. [51]

الآن ، إذا اعتبرما ما يقوله القرآن عن النبى ، فمن السهل أن نفهم أنه كان رجلا مثل أى رجل إلا أنه اوحى اليه :

قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ . [52]

قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ . [53]

مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا . [54]

قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ. [55]

إذا تدبرما هذه الآية ، نجد أن النبى كان إنسانًا مثل كل إنسان. لن آخذ هذا الموضوع الآن لأننى أنوى فعله لاحقًا.

الآن ، نرى الادلة التى تشير إلى أن النبى كان له ظل :

عَنْ عَائِشَةَ... فَبَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا بِنِصْفِ النّهَارِ، إِذَا أَنَا بِظِلِّ رَسُولِ اللهِ مُقْبِلٌ. [56]

عن عبد الله بن جبير الخزاعى أن رسول الله كان يمشى فى أناس من أصحابه فستر بثوب فلما رأى ظله. [57]

وأما ما زعمه ابن حجر ...وأنه لم يكن له ظل لكونه نورًا صرفًا فهو من مجازفاته. [58]

---

48. تاج العروس : ٢٩/٤١٥.
49. فيض القدير : ١/١٤٥.
50. السيرة الحلبية : ٣/٤٢٣.
51. فتاوى الخليلى : ١/٥٧.
52. القران : ١٨\١١٠.
53. القران : ٤١\٦.
54. القران : ٢٦\١٥٤، ١٨٦.
55. القران : ٦\٥٠، ١١/٣١.
56. أحمد : ١١/٤٦٣/٢٥٠٠٣ ؛ المعجم الاوسط : ٣/٩٩/٢٦٠٩ ؛ مجمع الزوائد : ٤/٣٢٣/٧٦٩٦.
57. الاحاديث المختارة : ٩/١٣٤/١١٧.

يرد الشيخ على دعوى فرقة (البريلوية) الذين يعتقدون أن النبى لا ظل له، فيقول: هذا القول باطل مناف لنصوص القرآن والسنة الصريحة الدالة على أنه بشر لا يختلف فى تكوينه البشرى عن الناس وأن له ظلاً كما لأى إنسان. [٥٩]

وأما ما ورد من صفته أنه ليس له ظل فلم أقف له على إسناد يعتمد عليه، ولم يذكرها الأئمة الذين يعتنون بذكر صحيح الأخبار فى مصنفاتهم المشهورة. [٦٠]

ومن خرافاته أن النبى لم يكن له ظل على الأرض. [٦١]

خاتمة :

سيكون لله ظل يوم القيامة (ليس فى هذه الحياة) ، فى حين أن النبى ما كان له ظل فى هذا العالم. هل سيكون له ظل يوم القيامة ؟ لا يصدق !

لقد قدمت أرقامًا عن الوقت الذى يستغرقه شخص للذهاب لمقابلة الله فى السماء السابعة ، حين يكون على عرشه.

إذا كان الله سيكون هناك ، والشمس ، التى هى تحت السماء الأولى ، السماء الاأقرب إلى العالم ، فكيف له ظل وأين يقع ظله ؟ إذا قلنا أن الشمس والقمر سيرميان فى البحر أو فى البر أو فى النار ؟

إذا نفترض أن مليون شخص سيستفيدون من ظل الله ، فماذا يجب أن يكون مدى هذا الظل ؟

هذا ما وجد فى هذا الموضوع. اسمح لى ان أعتذر اليكم ألف مرة عن هذه المقالة الضخمة التى وضعتها. ربما ترون أنها خارج الموضوع "ظل الله". لكننى أعتقد أنكم ستجدون أفكارًا كافية حول هذا الموضوع. فى وقت لاحق ، سأعود الى موضوع "نور النبى" ، وخلقه وسأريكم كم من كذب نجد فى الإسلام وبين الطائفات المختلفة.

تلاوة جيدة وأراكم قريبا !

---

[58]. آراء بن حجر الهيثمى الاعتقادية : **٤٥٨**.

[59]. منهج الشيخ عبد الرزاق : **٧٠٦** ؛ فتاوى الجنة الدائمة : **١/٤٦٤** ؛ الإسلام ، سؤال وجواب : **١/٢١٥/٧٥٣٩٥**.

[60]. فتاوى استشارات الإسلام اليوم : **١٦/٦٧**.

[61]. موسوعة الفرق : **٨/٢٦٣**.